واخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرا عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فيدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلعم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلعم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي ارض بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوا ها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلعم اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلعم الى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلعم فقال حرام يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلعم اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء قد عقد لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى قال نرى ان نلحق برسول الله صلعم فنخبره فقال الانصاري الله اكبر لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية الضمري اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على

انقطع،

رسول صلعم واخبره الخبر فقال رسول الله صلعم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلعم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قال هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة ابن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه على فرسه فقتله وعن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلعم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة فقتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلعم فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخت فرفعت بعد ما قراناه زمانا وانزل الله عز وجل ولا تحسبن الآية وقيل ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا على الشهداء وقالوا نحن في النعمة وآباؤنا وابناؤنا واخواننا في القبور فانزل الله تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن ولا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد والآخرون بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل في سبيل الله بل هم احياء بل هم احياء عند ربهم قيل احياء في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون ويأكلون ويتمتعون كالاحياء وقيل لان ارواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيمة وقيل لان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض وقال جبير بن عمير مر رسول الله صلعم حين انصرف من احد على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال ان رسول الله صلعم يشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه يرزقون من ثمار الجنة وتحفها فرحين بما آتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على مناهج الايمان والجهاد لعلمهم انهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالوا هم فهم لذلك يستبشرون الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله اي وبان الله وقرا الكسائي بكسر

Copyright ... University